فلس فريد ضرب الموصل باسم الأمير زهير بن عيسى" (نشر ودراسة)

وائل عبد الرحيم عبد الله هميمي

مدرس الآثار الإسلامية، كلية الآثار بالأقصر، جامعة جنوب الوادى

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة ونشر لفلس فريد ربما يرجع إلى العصر العباسى أو الحمدانى يحمل اسم الأمير زهير بن عيسى يليه اسم الموصل باعتباره حاكمًا عليها، وهذا الفلس لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، ويتضمن كتابات غير مسبوقة لا مثيل لها على النقود الإسلامية، وهى أن الأمير زهير بن عيسى يأمر جند الأعداء بالهرب (الانسحاب) رضاءً لله لوقف الهجوم، وحيث إنه لم يصلنا فلوس عباسية ترجع للقرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين تحمل هذه الكتابة الموجودة على الفلس، ولهذا يُعد هذا الفلس إضافة جديدة للفلوس الإسلامية التى ترجع إلى للقرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين.

الكلمات الدالة: فلس-. فريد- عباسى- الموصل- الامير- زهير.

Unique Mosul Mint Fals By Prince Zouhair Ibn Essa

Wael Abd ElRehim Abd Alla Hemimy
Faculty of Archeology, South Valley University

Abstruct:

This research investigates and publishes extremely unique bronze Mosul mint fals, presumably Abbasid or Hamdania State, it is holding the name of Prince Zouhair Ibn Essa followed by the name of Mosul as he (Prince Zouhair Ibn Essa) its ruler.

The false includes unprecedented and exceptional writings on the Islamic coins that Prince Zouhair Ibn Essa orders the enemies to withdraw (escape) for God's sake to stop the attack. To date, There are no Abbasid fulus of the third and fourth centuries AH / the ninth and tenth centuries AD that holding this unique writing on the fals. As a result, this fals is considered a significant addition to the history of Islamic coins that back to the third and fourth centuries AH / the ninth and tenth centuries AD.

Keywords: Fals, Unique, Abbasid, Coins, Mosul, Bronze, Zouhair.

مقدمة:

يوجد بمجموعة الأستاذ/ أسامه أبو أحمد بسوريا فلس فريد ضرب الموصل باسم الأمير زهير بن عيسى لم يسبق نشره أو دراسته من قبل ويدرس وينشر فى هذا البحث لأول مرة يحمل عبارة جديدة لم تظهر على المسكوكات الإسلامية من قبل، وهى مناشدة جند الأعداء المسلمين بالهرب من المعركة رضاءً لله ووقف هذا الهجوم، ويتميز

الشكل العام لهذا الفلس بأن وجهه يشتمل على كتابات بالخط الكوفى البسيط فى أربعة أسطر داخل دائرتين متوازيتين متحدتا المركز بينهما مسافة واسعة يتخللها بعض الدوائر الصغيرة على مسافات، أما الظهر فيشتمل على كتابات مركزية فى ثلاثة أسطر داخل دائرة يدور حولها كتابات فى هامش واحد يحيط بها من الخارج دائرة، وجاءت كتابات وزخارف هذا الفلس[١] على النحو التالى:

الوجـــه

مركز

بسم الله

امر الامير

جند الأعداء

بالهرب

الظهــر

مركز

رضا لله

بوقف

هذا

هامش بسم الله أمر الأمير زهير بن (....) عيسى بالموصل

وقد ورد بكتابات مركز الوجه البسملة غير الكاملة (بسم الله)، وقد بدأ ظهور البسملة غير الكاملة على النقود العربية البيزنطية والساسانية قبل إصلاح عبد الملك بن مروان للمسكوكات وأثناء الإصلاح، ثم ظهرت بعد ذلك بصيغة كاملة على الدنانير والدراهم والفلوس الأموية والعباسية[٢].

وجاء بالسطر الثانى كلمة "أمر" وهى تعنى الآمر بضرب هذا الفلس يليها لقب الأمير بنفس السطر الثانى والأمير فى اللغة ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التى استعملت كذلك كألقاب فخرية،ويرجع استعماله كاسم لوظيفة إلى عصر النبى (ρ)، حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش وورد فى أحاديث نبوية كثيرة، كما استعمل كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية، كما استعمل فى العصر الأموى كلقب فخرى وأطلق على الخليفة الوليد بن عبد الملك، وفى العصر العباسى كان يطلق على ولى العهد، وى

---

(١) الوزن: ٤,٦ جم، والقطر ٢٢م.

(٢) وداد القزاز، الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقى، مجلة المسكوكات، عدد(١)، مجلد (١) (١٩٦٩م) ١٤؛ عاطف منصور، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية (القاهرة: ٢٠٠٤م)، ١٥.

العصر الفاطمى أطلق على أبناء الخلفاء، واستمر كوظيفة فى عصر الدولة المملوكية والسلجوقية والعثمانية، كما كان يحلق ويضاف إليه ألقاب أخرى(١)، وجاء بالسطر الثالث من كتابات مركز الوجه جند الأعداء، وبالسطر الرابع بالهرب، وهذه الكتابات تعنى أن أمير الموصل قد طلب من جنود الأعداء المهاجمين على الموصل أن يتركوا ميدان المعركة وينسحبوا إرضاءً لله تعالى ووقف الهجوم لوقف قتال المسلمين بعضهم ببعض كما جاء بكتابات مركز الوجه.

وربما يقصد الأمير زهير بن عيسى بعبارة جند الأعداء هى جنود معز الدولة الذى استولى على الموصل سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م بعدها عين سبكتكين الحاجب الكبير وترك الموصل، أو ربما يقصد بها أيضًا قوات أو جنود ناصر الدولة الحمدانى عندما استولى على الموصل فى رجب سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م(٢)، أو ربما استيلاء بختيار على الموصل فى شهر ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م أو ربما يقصد جنود أبو جعفر بن هرمز الذى أرسله بهاء الدولة إلى الموصل سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م فأراد الأمير زهير بن عيسى التخلص من هؤلاء الجنود المهاجمين على الموصل بمناشدتهم ليتركوا الموصل وينسحبوا منها(٣).

وجاء بكتابات مركز الظهر رضاء لله، والسطر الثانى بوقف وبالثالث كلمة هذا مقلوبة، وجاء بهامش الظهر البسملة أيضًا غير الكاملة يليها عبارة "أمر الأمير زهير بن ... عيسى وبعد الاسم يوجد اسم مكان الضرب وهى الموصل، والموصل هى بالفتح والكسر المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرًا وعِظمًا وكثرة خَلق وسعة رُقعةٍ، وهى ثانى مدينة عراقية بعد بغداد تقع على جانبى نهر دجلة، وهى تقابل مدينة نينوى عاصمة الآشوريين، وتمتاز بجمال موقعها واعتدال مناخها وكثرة خيراتها وفصل الخريف فيها يشبه الربيع لذا سميت أم الربيعين، وهى تقع على مفترق طرق يصل الشرق بالغرب وتمر بها سكة حديد بغداد التى تصل بين تركيا وسوريا والعراق، وتبعد عن بغداد بمسافة ٢٦٨ ميلًا، وقد نشأت حصنًا صغيرًا على الضفة اليمنى من نهر دجلة فوق تل قليعات فى مقابلة مدينة نينوى وتصد عنها الأعداء وزاد سكانها بعد تدمير نينوى سنة ٦١٢ ق. م وسكن فيها العرب منذ القرن الثالث قبل الميلاد تغلب واياد وبكر والنمر بن قاسط ومن القبيلة كان الصحابى الجليل "صهيب بن سنان" وفتحها العرب المسلمون سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م، واتخذها الفاروق عمر بن الخطاب قاعدة حربية وخرجت منها الجيوش وفتحت أرمينية وأذربيجان، وظلت كذلك ذات أهمية اقتصادية وحربية بحكم موقعها الاستراتيجي، وعنى بها الأمويون الولاة وبنوا فيها القصور، وفى العصر العباسى فتك بها العباسيون وعطلوا أسواقها، كما اتخذها الحمدانيون قاعدة لدولتهم ٢٩٣-٣٦٧هـ/ ٩٠٥- ٩٧٧م، وازدهرت وعنوا بالزراعة فيها، وأصيبت بنكسة خلال حكم العقيليين والسلاجقة من بعدهم ٣٦٧- ٥٢٠هـ/ ٩٧٧- ١١٢٦م، ثم حكم الأتابكة

(١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٩٨٩م)، ١٧٩-٢١٣؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)، ١٥١٧-١٩٢٤م، الطبعة الأول (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠٠م)، ٦٥-٦٨؛ قتيبة الشهابى، معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدولة الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين (دمشق: ١٩٩٥م)، ٢٣.

(٢) ابن الأثير(أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ت ٦٣٠هـ)، الكامل فى التاريخ، مراجعة الدكتور محمد يوسف الدقاق،(لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، المجلد السابع ، ١٩٨٧م) ٢٦٠، ٢٨٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ٣٩٣، ٤٥٨.

الموصل سنة ٥٢١- ٦٦٠هـ/ ١١٢٧- ١٢٦١م، ومؤسس الدولة هو عماد الدين بن آقسنقر، وفى عصر الأتابكة الذى يُعد الدور الذهبى على الموصل حيث جمعت شتى أنواع الفنون والعلوم والعلماء، وكان بها مراكز صناعية متقدمة(١).

أما عن تاريخ ضرب هذا الفلس فهناك احتمال كبير أنه يرجع إلى العصر العباسى أو الحمدانى خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، وذلك للتشابه بينه وبين الفلوس العباسية والحمدانية المضروبة فى الفترة المذكورة من حيث الشكل العام ونوع الكتابات ومميزاتها الفنية.

ومن الملاحظ أن اسم الأمير زهير بن عيسى المسجل على الفلس –موضوع البحث– هو من الأسماء الشائعة فى مدينة الموصل خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين(٢).

ومن المؤكد أن هذا الفلس – موضوع البحث– لم ينشر مثيل له من قبل على حد علمنا خاصة أنه يتضمن بين كتاباته اسم الأمير زهير بن عيسى ملحوقًا بدار الضرب وهى الموصل، فترجع أهمية هذا الفلس أنه يضيف اسمًا جديدًا من أسماء الأمراء الذين حكموا الموصل، وهذا الاسم لم يرد له ذكر فى المصادر التاريخية، ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن الفلوس تزودنا بأسماء حكام لم يرد لهم ذكراً فى المصادر التاريخية، وهذا الفلس يُعد إضافة جديدة للفلوس التى ضربت فى مدينة الموصل خاصة وأنه يحمل بمركزى الوجه والظهر عبارات لم يسبق نشر مثيل لها، ومن هنا تأتى أهمية وندرة هذا الفلس –موضوع البحث– فهى عبارات جديدة غير مسبوقة على النقود الإسلامية عامة والفلوس بصفة خاصة.

---

(١) سعيد الديوهجى، الموصل أم الربيعين (العراق، الموصل: مطبعة الهدف ١٩٦٤م)، ٣-٧؛ الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، المجلد الخامس (القاهرة: مطبعة السعادة ١٩٠٦م)، ١٩٥-١٩٧؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات في التاريخ الإسلامى (بيروت: دار الرائد العربى ١٩٨٠م)، ٥٢٥-٥٢٨.

(٢) الأزدى (أبى زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم ت٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق دكتور على حبيبة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الكتاب الثالث عشر(القاهرة: ١٩٦٧م)، ٤٥٠.

(كتالوج اللوحات)

- لوحة(١) فلس فريد ضرب الموصل باسم الأمير زهير بن (...) عيسى، وزن: ٤,٦ جم، وقطر ٢٢مم، محفوظ بمجموعة خاصة للأستاذ أسامه أبو أحمد بسوريا.
- (ينشر لأول مرة)

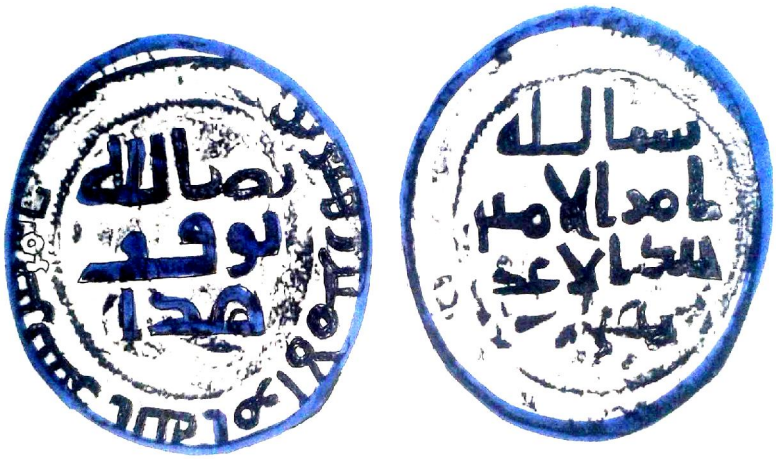

رسم توضيحى لكتابات وزخارف الفلس العلوى (من عمل الباحث)

"Unique Mosul Mint Fals By Prince Zouhair Ibn Essa"

(Publish and Study)

المراجع

١- ابن الأثير(أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ت ٦٣٠هـ)، الكامل فى التاريخ، مراجعة الدكتور محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، المجلد السابع (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٨٧م).

٢- الأزدى (أبى زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم ت٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق دكتور على حبيبة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الكتاب الثالث عشر(القاهرة: ١٩٦٧م).

٣ – الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت ت: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، المجلد الخامس (القاهرة: مطبعة السعادة ١٩٠٦م).

٤- زامباور، معجم الأنساب والأسرات في التاريخ الإسلامى (بيروت: دار الرائد العربى ١٩٨٠م).

٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار (، القاهرة : الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٩٨٩م).

٦- سعيد الديوهجى، الموصل أم الربيعين (العراق،الموصل، مطبعة الهدف ١٩٦٤م).

٧- عاطف منصور، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، الجزء الأول, نقود الخلافة الإسلامية (القاهرة: ٢٠٠٤م).

٨- مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧-١٩٢٤م، الطبعة الأول (القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠٠م).

٩- قتيبة الشهابى، معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدولة الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين (دمشق: ١٩٩٥م).

١٠- وداد القزاز، الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقى، مجلة المسكوكات، عدد(١)، مجلد (١) (١٩٦٩م).